The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Galatians 6:1-18	غلاطيَّة 6: 1–18
#C2599_Pt.4	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 313
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا للجُزْءِ الأخيرِ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، صَديقي المُستمع، في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 6: 1:

أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.

وَهُناكَ نُقْطَةٌ جَديرَةٌ بالمُلاحَظَةِ هُنا. فالرَّسولُ بولسُ لا يَتَحَدَّثُ في هَذا العَدَدِ عَنِ الإنْسانِ الذي يَعيشُ في الخَطِيَّةِ، بَلْ عَنِ المُؤمِنِ الذي "أُخِذَ في زَلَّةٍ مَا". والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هُناكَ فَرْقًا بينَ الخَطِيَّةِ والزَّلَّة. فالإنْسانُ يَقْتَرِفُ الخطيَّة وَيَعيشُ فيها لأنَّهُ لَمْ يَخْتَبِرْ نِعْمَةَ اللهِ المُخَلِّصَةَ بَعْد. وَمَعَ أنَّ المُؤمِنَ يَبْقى مُعَرَّضًا لاقترافِ الخطيَّةِ، فإنَّهُ لا يُمْكِنُ أنْ يَعيشَ فيها. وَأمَّا الزَّلَّةُ فإنَّها خَطأٌ غَيْرُ مُتَعَمَّدٍ قَدْ يَقْتَرِفُهُ المُؤمِنُ. وَهِيَ أشْبَهُ ما يَكونُ بالانْزِلاقِ الذي قَدْ يَتَعَرَّضُ لَهُ المَرْءُ عِنْدَ السَّيْرِ على طَريقٍ ثَلْجِيٍّ أوْ زَلِقٍ. وَفي مُطْلَقِ الأحْوالِ، فإنَّ الرَّسولَ يوحنَّا يَقولُ لَنا في رِسالَتِهِ الأولى 1: 9: "إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ".

لِذلكَ، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ للغَلاطِيِّين: "أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ". وَالكَلِمَةُ التي يَسْتَخْدِمُها الرَّسولُ بولسُ هُنا لا تُشيرُ إلى شَخْصٍ يَعيشُ في الخَطِيَّةِ، بَلْ إلى شَخْصٍ أُخِذَ في زَلَّةٍ إمَّا لِجَهْلِهِ أوْ لِعَدَمِ انْتِباهِه.

وَرُبَّما يُشيرُ بولسُ الرَّسولُ في هَذا العَدَدِ إلى ذلِكَ التَّعليمِ الخاطِئِ الذي جاءَ بِهِ المُعَلِّمونَ الكَذَبَة. فيَبدو أنَّ عَدَدًا مِنَ الغَلاطِيِّينَ انْساقُوا وَراءَ ضَلالِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة فاخْتَتَنوا ليصيروا أبْرارًا قُدَّامَ اللهِ. وأيًّا كانَتِ الزَّلَّةُ التي يُشيرُ إليها الرَّسولُ بولسُ هُنا، فإنَّهُ يُوْصي المُؤمِنينَ النَّاضِجينَ في كَنائِسِ غَلاطِيَّة بأنْ يُصْلِحوا تِلْكَ الزَّلَّةَ بِروحِ الوَداعَةِ.

وَهَذا يُعَلِّمُنا مَبْدَءًا مُهِمًّا. فاللهُ لا يُريدُ مِنَّا كمُؤمِنينَ ناضِجينَ أنْ نَدينَ المُؤمِنينَ الضُّعَفاءَ الذينَ قَدْ يَسْقُطونَ سَهْوًا. بَلْ هُوَ يُريدُ مِنَّا أنْ نُحاوِلَ رَدَّهُمْ بِكُلِّ مَا أُوتِينا مِنْ وَداعَةٍ. فاللهُ لا يَشاءُ أنْ يُهْلِكَنا، بَلْ يُريدُ أنْ يَرُدَّنا إليهِ وَأنْ يُعيدَنا إلى الشَّرِكَةِ الحُلْوَةِ مَعَهُ.

لِذا، يجبُ عَلَيْنا جَميعًا أنْ نَتَجَنَّبَ إدانَةَ الآخَرينَ، وَأنْ نُحاوِلَ إصْلاحَ المَوْقِفِ بِروحِ الوَداعَةِ. فإنْ كُنَّا نَتَصَرَّفُ بِتَرَفُّعٍ وَتَعالٍ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ ذلِكَ لَنْ يُساعِدَ في تَوْبَةِ المُؤمِنِ وَرُجوعِهِ إلى الربِّ. فالإصْلاحُ يَتطَلَّبُ طُوْلَ أناةٍ، وَصَبْرًا، وَوَداعَةً، وَحِكْمَةً. وينبغي لنا أنْ نَتَذَكَّرَ دائِمًا أنَّنا قَدْ نَقَعُ في الزَّلَّةِ نَفْسِها التي وَقَعَ فيها المُؤمِنونَ الآخَرون. في ضَوْءِ ذَلِكَ، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ هُنا: "نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا".

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 6: 2:

اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ.

فالكتابُ المُقدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ الربَّ يَسوعَ المَسيحَ حَمَلَ أثقالِنا. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَقولُ لَنا في رِسالَتِهِ الأولى 5: 7: "مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ". وَكما أنَّ الربَّ يَسوعَ مُسْتَعِدٌّ دائِمًا لِحَمْلِ أثقالِنا، يَنْبَغي لنا نَحْنُ أيضًا أنْ يَحْمِلَ بَعْضُنا أثْقالَ بَعْضٍ. فإنْ فَعَلْنا ذَلِكَ فإنَّنا نُتَمِّمُ نَاموسَ المَسيحِ. وناموسُ المَسيحِ هُوَ جَميعُ وَصاياه التي يُمْكِنُ تَلْخيصُها في وَصِيَّةٍ واحِدَةٍ هِيَ: "أحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا".

ويمُكِنُنا أنْ نُتَمِّمَ هَذِهِ الوَصِيَّة العَظيمَة مِنْ خِلالِ وُقوفِنا إلى جانِبِ الأخ الذي سَقَطَ في تَجْرِبَةٍ أوْ وَاجَهَ ضِيْقًا. فنحنُ في حَاجَةٍ مُلِحَّةٍ إلى مِثْلِ هَذا التَّعاوُنِ وَالتَّعاضُدِ في ما بَيْنَنا كَمُؤمِنين. فَكما أنَّ الربَّ يَسوعَ يُساعِدُنا وَيُعينُنا في أوقاتِ الضَّعْفِ، يَنْبَغي لَنا، نحنُ أيضًا، أنْ نَتَمَثَّلَ بِهِ وَأنْ نَحْذُوَ حَذْوَهُ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 6: 3:

لأَنَّهُ إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَغُشُّ نَفْسَهُ.

بعبارةٍ أُخرى، إنْ كانَ أحَدٌ مِنْكُمْ مُصابًا بِداءِ الغُرورِ وَالكِبرياء، فإنَّهُ لا يَغُشُّ الآخَرينَ، بَلْ نَفْسَهُ فَحَسْب.

ويُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابِع:

وَلكِنْ لِيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ الْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لاَ مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ.

فإذا كُنْتَ تُؤمِنُ، صَديقي المُستمع، أنَّ اللهَ قَدْ عَمِلَ في حَياتِكَ عَمَلًا عَجيبًا وَرَائِعًا، فافْرَحْ بِذَلِكَ، واشْكُرِ الربَّ على جُوْدِهِ وَإحْسانِهِ مِنْ نَحْوِكَ. فَكُلُّ افتخارٍ بالذَّاتِ هُوَ افتخارٌ باطِلٌ. والكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ مَنْ أرادَ أنْ يَفْتَخِرَ فَلْيَفْتَخِر بالربِّ. لِذا، ينبغي لكُلٍّ مِنَّا أنْ يَفْحَصَ نَفْسَهُ وَأنْ يَمْتَحِنَ عَمَلَهُ. وإنْ كُنْتَ، عَزيزي المُستمع، تَسْأَلُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يُجيبُكَ عَنْ هَذا السُّؤالِ في العَدَدِ الخامِسِ إذْ يَقول:

لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَ نَفْسِهِ.

أجَلْ يا صَديقي! فمَعَ أنَّ الرَّسولَ بولسَ قَدْ أوْصانا قَبْلَ قَليلٍ بأنْ يَحْمَلَ بَعْضُنا أثقالَ بَعْضٍ، فإنَّهُ يَقولُ هُنا إنَّهُ لا يَجْدُرُ بأيٍّ مِنَّا أنْ يُلْقي بأحْمالِهِ وأثقالِهِ وَهُمومِهِ على الآخرين. فينبغي لِكُلٍّ مِنَّا أنْ يَكونَ مَسؤولًا عَنْ أعمالِهِ وَتَصَرُّفاتِهِ وَسُلوكِهِ لأنَّهُ سَيَقِفُ أمامَ كُرْسِيِّ المَسيحِ في يومٍ ما ويُعْطيهِ حِسابًا عَنْ حَياتِهِ.

ويُتابعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة بالقَوْلِ في الأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدِ السَّادِسِ:

وَلكِنْ لِيُشَارِكِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ الْمُعَلِّمَ فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ.

فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل لوقا 10: 7 أنَّ "الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ". ونَقرأُ في سِفْرِ التَّثْنِيَة 25: 4: "لاَ تَكُمَّ الثَّوْرَ فِي دِرَاسِهِ" (بعبارةٍ أُخرى: لا تَمْنَعِ الطَّعامَ عَنِ الثَّوْرِ العامِلِ في الحَقْل). ونَقرأُ في الرِّسالةِ الثَّانيةِ إلى تيموثاوس 2: 6: "يَجِبُ أَنَّ الْحَرَّاثَ الَّذِي يَتْعَبُ، يَشْتَرِكُ هُوَ أَوَّلاً فِي الأَثْمَارِ". والرَّسولُ بولسُ يَدْعو مُؤمِني غَلاطِيَّة إلى عَدَمِ البُخْلِ على خُدَّامِ الربِّ الذينَ يَتْعَبونَ بَيْنَهُمْ. فإنْ كانَ هُناكَ مُعَلِّمونَ أُمناءَ بَيْنَهُمْ يُعَلِّمونَهُمْ كَلِمَةَ الربِّ بالاسْتِقامَةِ، فإنَّ أقَلَّ ما يُمْكِنُهُمْ أنْ يَفْعَلوهُ هُوَ أنْ يُشْرِكوا هؤلاءِ المُعَلِّمينَ الأوفياءَ في الخَيْراتِ الماديَّةِ التي لَهُمْ. وَلا شَكَّ أنَّ خُدَّامَ الربِّ في حَاجَةٍ إلى الصَّلَواتِ وَالتَّشجيعِ أيضًا.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ السَّابِعِ والثَّامِنِ:

لاَ تَضِلُّوا! اَللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً.

وَكَمْ هُوَ مُؤسِفُ أنْ نَقولَ، صَديقي المُستمع، إنَّ أغْلَبِيَّةَ المَجَلَّاتِ، وَالبَرامِجِ التِّلفزيونيَّةِ، والأفلامِ، وَغَيْرِها مُصَمَّمَة لِكَيْ تَجْعَلَ الإنْسانَ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ. لذلكَ، ينبغي لنا، كمؤمنينَ مَسيحيِّينَ، أنْ نَحْذَرَ مِنْ كُلِّ مَا يُقَدَّم لَنا. فإنْ سمَحْنا لأنْفُسِنا أنْ نُشاهِدَ المَجَلَّاتِ والأفلامَ الأباحِيَّة، وَأنْ نَسْتَمِعَ إلى المُوسيقى الصَّاخِبَةِ، فإنَّنا نَزْرَعُ للجَسَدِ فَقَط. والكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ مَنْ يَزْرَعَ للجَسَدِ يَحْصُدُ فَسادًا. فلا يُمْكِنُكَ أنْ تَزْرَعَ لِلجسدِ وأنْ تَحْصُدَ للرُّوح.

ولا نُجانِبُ الصَّوابِ إنْ قُلْنا إنَّ كَثيرينَ مِنَّا يُعانونَ ويُواجِهونَ المُشْكِلاتِ لأنَّهُمْ يَزْرَعونَ للجَسَد. لذا، ينبغي لنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ حَواسَّنا الخَمْسَ هِيَ بَوَّاباتٌ خَطيرَةٌ. فنحنُ نَتأثَّرُ إيجابًا أوْ سَلْبًا بِما نَراهُ وَنَسْمَعُهُ. فإذا اعْتَدْتَ مُشاهَدَةَ الأفلامِ الإباحِيَّةِ، قَدْ لا تَتَمَكَّنُ مِنَ التَّخَلُّصِ مِنْها بسهولة. وَإذا اعْتَدْتَ سَماعَ المُوسيقى الهَابِطَةِ، قَدْ تَظَلُّ كَلِماتُها وألْحانُها حَيَّةً في ذاكِرَتِكَ سَنَواتٍ طَويلَة.

لذلكَ، إذا كانَتْ هَذِهِ الصُّوَرُ وَالأَلْحانُ التي لا تُمَجِّدُ اللهَ ما زالَتْ تُراوِدُكَ، اسْتَعِضْ عَنْها بِكَلِمَةِ اللهِ وَبالتَّرانيمِ وَالتَّسابيحِ وَالأفْكارِ الطَّاهِرَةِ المُقَدَّسَة. ولا تَنْسَ يومًا ما يَقولُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ لكَ. فَمَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَلَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَقولُ لكَ أيضًا إنَّ "مَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً". وَهَذا يَعني أنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَزْرَعَ للرُّوحِ. وَيا لَهُ مِنْ أمْرٍ مُعَزٍّ وَمُشَجِّعٍ لقُلوبِنا! فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل يوحنَّا 6: 63 على لِسانِ السيِّدِ المَسيح: "الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ". ونَقرأُ في الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين 4: 12: "لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ".

لذلكَ، إذا كُنَّا نَزْرَعُ للرُّوحِ، فَمِنَ الرُّوحِ نَحْصُدُ حَياةً أبديَّةً. وليتَ الربَّ يُعْطينا جَميعًا نِعْمَةً وَقُوَّةً وَحِكْمَةً كَيْ نَزْرَعَ للرُّوحِ. فنحنُ نَعيشُ في عالَمٍ يَزْخُرُ بالشرِّ والخطيَّة. وَهُوَ عالَمٌ يَدْعونا إلى الابتعادِ عَنِ اللهِ الحَيِّ. وَهُوَ يُقَدِّمُ إلينا كُلَّ التَّسهيلاتِ اللَّازِمَةِ للوُقوعَ في الخطيَّة. لِذا فإنَّنا نَجِدُ أنَّ الزَّرْعَ للجَسَدِ سَهْلٌ جِدًّا. وأمَّا الزَّرْعُ للرُّوحِ فيُواجِهُ العَقَباتِ والمُعَطِّلاتِ دائِمًا. لذلكَ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ لا لأهْلِ غَلاطِيَّة فَحَسْب، بَلْ ولَنا جَميعًا أيضًا: "لاَ تَضِلُّوا! اَللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً".

ويُتابعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ غَلاطيَّة فيقولُ في الأصْحاحِ السَّادسِ والعَدَدِ التَّاسِع:

فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ.

فعندَما نَزْرَعُ للجَسَدِ فإنَّنا نَتَمَنَّى أنْ يَمْحِي اللهُ عَواقِبَ مَا فَعَلْناه. وأمَّا عندما نَزْرَعُ للرُّوح فإنَّنا نَرْغَبُ في رُؤيَةِ النَّتائِجِ في الحَال. وهَذا هُوَ ما يَحْدُثُ عِنْدَما نُصَلِّي. فنحنُ نَرْغَبُ في استجابَةِ اللهِ فَوْرًا. وعندما تتأخَّرُ النَّتائِجُ الإيجابيَّةُ، قَدْ نَحْزَنُ أوْ نَفْقِدُ الأمَلَ والرَّجاء. لذلكَ يَقولُ لنا الرَّسولُ بولسُ مُشَجِّعًا: "فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ". بعبارةٍ أُخرى: لا تَسْتَسْلِموا! ولا تَفْقِدوا الأمَلَ وَالرَّجاء! فسوفَ تَحْصُدونَ في الوقتِ الذي يُعَيِّنُهُ اللهُ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ العاشر:

فَإِذًا حَسْبَمَا لَنَا فُرْصَةٌ فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلاَ سِيَّمَا لأَهْلِ الإِيمَانِ.

والحقيقَةُ هِيَ أنَّنا نَفْعَلُ حَسَنًا إن اتَّبَعْنا هَذِهِ القاعِدَةَ في حَياتِنا. فإنْ أرَدْنا أنْ نُطيعَ كَلِمَةَ اللهِ في حَياتِنا وَأنْ نَتبارَكَ بِها، لِنَعْمَلِ الخَيْرَ لِلجَمِيع، وَلا سِيَّمَا لأهْلِ الإيمَان. ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

اُنْظُرُوا، مَا أَكْبَرَ الأَحْرُفَ الَّتِي كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي!

فقدْ كانَ الرَّسولُ بولسُ يُمْلي رَسائِلَهُ على كاتِبٍ أوْ مُساعِدٍ لَهُ عادَةً. وَلَكِنَّهُ يَقولُ هُنا إنَّهُ كَتَبَ هَذِهِ الرِّسالَة بِيَدِهِ بَدَلًا مِنْ أنْ يُمْليها على مُساعِدِهِ. وَيَرى مُفَسِّرونَ كَثيرونَ أنَّ بولُسَ كَتَبَ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة بأحْرُفَ كَبيرَةٍ لأنَّهُ كانَ يُعاني ضُعْفًا في بَصَرِهِ.

ويَعودُ بولسُ إلى موضوع المُعَلِّمينَ الكَذَبَة فيقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 6: 12:

جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَرًا حَسَنًا فِي الْجَسَدِ، هؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ.

فَقَدْ كانَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَة يَسيرونَ مَعَ التيَّارِ السَّائِدِ آنَذاك. وَقَدْ كانُوا يَفْعَلونَ ذلكَ لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأجْلِ صَلِيبِ المَسِيح. لذلكَ، فقد شَدَّدوا على موضوعِ الخِتانِ وَحاوَلوا أنْ يَجْمَعوا حَوْلَهُمْ أكْبَرَ عَدَدٍ مِنَ المُناصِرينَ والأتْباع.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ الحَديثَ قائلًا في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر:

لأَنَّ الَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ لاَ يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا فِي جَسَدِكُمْ.

فقدْ كانَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَة يَهْتَمُّونَ بِجَذْبِ أعْدادٍ كَبيرَةٍ مِنَ النَّاسِ إليهم. وَمَعَ أنَّهُمْ كانُوا يَدْعُونَ أهْلَ غَلاطِيَّة إلى الخِتانِ وَحِفْظِ النَّاموس، فإنَّهُمْ هُمْ أنْفُسُهُمْ لَمْ يَكونوا يَحْفَظونَ النَّاموسَ بِحَذافيرِهِ. لِماذا؟ لأنَّهُ ما مِنْ شَخْصٍ سِوى يَسوعَ المَسيحَ أكْمَلَ النَّاموسَ. وَبِسَبَبِ عَجْزِ هؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة عَنْ تَتْميمِ النَّاموس، أرادُوا أنْ يَجِدُوا شيئًا آخَرَ يَفْتَخِرونَ بِهِ. وَقَدْ كانَ أهْلُ غَلاطِيَّة مُجَرَّدَ وَسيلَةٍ لِتَحْقيقِ غَايَتِهِمْ تِلْك.

وعلى النَّقيضِ مِنَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، يَقولُ بولُسُ عَنْ نَفْسِهِ في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.

فالرَّسولُ بولسُ لَمْ يَكُنْ يَفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ، وَلا بِخِدْمَتِهِ، وَلا بالأشْخاصِ الذينَ اهْتَدوا للمَسيحِ بواسِطَتِهِ. بل إنَّ مَصْدَرَ فَخْرِهِ الوَحيد هُوَ عَمَلُ اللهِ لأجْلِهِ مِنْ خِلالِ صَليبِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّهُ بِصَليبِ الربِّ يَسوعَ المَسيح، صُلِبَ العالَمُ لَهُ (أيْ: لِبولُسَ)، وَصُلِبَ هُوَ (أيْ: بولُسُ) للعالَم. فعندما يُؤمِنُ المَرْءُ بيسوعَ المَسيح، فإنَّ كَثيرينَ يَتَخَلَّونَ عَنْهُ

وَيَتَبَرَّأونَ مِنْهُ. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّ العالَمَ يَصيرُ مَيْتًا بالنِّسْبَةِ إلى المُؤمِنِ المَسيحيِّ لأنَّهُ يُدْرِكُ أنَّ العالَمَ باطِلٌ وَزائِلٌ.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِس عَشَر:

لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ.

إذًا، يَقولُ بولسُ بوضوحٍ تامٍّ إنَّ الخِتانَ أوْ عَدَمَ الخِتانِ لا يَنْفَعُ شَيئًا. فالمُهِمُّ هُوَ أنْ يُولَدَ الإنْسانُ ثانِيَةً مِنْ رُوْحِ اللهِ وَأنْ يَصيرَ وَلَدًا للهِ الحَيِّ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْن 16 و 17:

فَكُلُّ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ هذَا الْقَانُونِ عَلَيْهِمْ سَلاَمٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللهِ. فِي مَا بَعْدُ لاَ يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَابًا، لأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

والمَقْصودُ بالقانونِ الجَديدِ هُنا هُوَ "الخَليقَة الجَديدَة". وَهُوَ يَدْعو بالسَّلامِ والرَّحْمَةِ على كُلِّ مَنْ يَسْلُكونَ بِحَسَبِ هَذا القانون. وَهُوَ يَرْجو مِنْ أهْلِ غَلاطِيَّة أنْ يَتَوَقَّفوا عَنِ الحَديثِ وَالتَّفكيرِ في الخِتانِ الذي يُشيرُ إلى العُبوديَّةِ للنَّاموس. وَإنْ كانُوا مُصِرِّينَ على الافتِخارِ بالخِتانِ، فإنَّهُ يَفْتَخِرُ بآلامِهِ التي احْتَمَلَها لأجْلِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَقَدْ رَأينا في حَلَقاتٍ سَابِقةٍ أنَّ الرَّسولَ بولُسَ قَدْ تَعَرَّضَ للجَلْدِ والرَّجْمِ وَالضَّرْبِ بالعِصيِّ بِسَبَبِ كِرازَتِهِ بإنْجيلِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَلِكَيْ نَفْهَمَ الصُّورَةَ هُنا، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ السَّادَةَ في ذلِكَ الزَّمانِ كَانُوا يَسِمُونَ عَبيدَهُمْ بِسِماتٍ في أجْسادِهِمْ (مِنْ طَريقِ الكَيِّ بالنَّارِ) لتأكيدِ مُلْكِيَّتِهِمْ لَهُمْ وَلِضَمانِ عَدَمِ فَرارِهِمْ. والرَّسولُ بولسُ يُعْلِنُ بِفَرَحٍ عُبوديَّتَهُ للسيِّدِ المَسيحِ قائِلًا إنَّهُ يَحْمِلُ في جَسَدِهِ سِماتِ تِلْكَ العُبوديَّةِ للربِّ.

وَأخيرًا، يَخْتِمُ بولسُ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة قائِلًا في الأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَر:

نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. آمِينَ.

وَهَذِهِ هِيَ صَلاتُنا لأجْلِكُمْ أنْتُم أيْضًا أصْدِقاءَنا المُسْتَمعين: "نِعْمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ مَعَ رُوْحِكُم". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة. وَما نَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا في عَلاقَتِكَ باللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ دِراسَةِ هَذهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ. وَفي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعي "تْشَك سميث" بمشيئةِ الربِّ دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ أفَسُس. لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هي أنْ تَسْلُكَ في الرُّوحِ وَأنْ لا تُتَمِّمَ شَهْوَةَ الجَسَد. فاللهُ القُدُّوسُ يَدْعونا إلى حَياةِ القَداسَةِ إذْ يَقولُ لَنا جَميعًا: "كُونوا قِدِّيسينَ لأنِّي أنا قُدُّوس". لِذلكَ، ليتَ الربَّ يُعْطيكَ نِعْمَةً وَقُوَّةً كي تَسْلُكَ في حَياةِ الطَّهارَةِ والقَداسَةِ وَالطَّاعَةِ اليومَ وَكُلَّ يوم. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!